

بيان حول تاريخ نوعي. التراث و التربية على المواطنة

خمسـة عشر مبدأ للاعتراف بالمساهمة المتميزة للتاريخ في نمو الشباب

التوّقي من الاستخدام المُسيء للماضي

التعقيد - تعدد المناظير - التفكير النقدي

المبدأ الأول

لا يسعى تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة إلى نقل حقيقة واحدة عن التاريخ بل يهدف إلى مقارنة الحقيقة التاريخية من أقرب مستوياتها الممكنة، بالاستناد على وقائع ثابتة وقرائن موصوفة سعياً إلى الموضوعية. ويخلق ذلك فهماً للسرديات التاريخية على أنها مُتعددة الطبقات وأنها تأويلات ويحفّز على مساءلة تلك السرديات وعلى التفكير النقدي.

المبدأ الثاني

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يفكّك الأساطير والقولبة التاريخية عبر أخذ "مرآة الفخر والمعاناة" التقليدية في الحسبان، وبالتالي تشجيع المربيين والمتعلمين على مساءلة منطقتهم الخاص والعبارات النابعة من ثقافتهم. يبني ذلك النموذج التقليدي مُتمحوراً حول آلام الأمة من جهة وفخرها القومي من جهة ثانية صارفاً النظر عن الإشارة إلى الأذى الذي ألحق بالآخرين وإلى تواريخ تلك المجالات غير المتصلة بسرديات الأمة.

المبدأ الثالث

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يبني وعياً بأن النظرة إلى التاريخ تختلف حسب خلفيّة الشخص الاجتماعية والجيلية والجنسية وكما انتمائه إلى جماعة إثنية ولغوية ودينية وحسب تخالف ما يسري في المجتمع من نظرات إلى العالم. إنّه يشجع على القبول بتقدير الأشخاص والأحداث تبعاً لقيمتهم وفي سياق أزمّنتهم.

المبدأ الرابع

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يُعالج المواضيع التاريخية الحساسة والمتخالف حولها بطريقة مسؤولة بهدف التخفيف من أثر النظرات الأحادية والمنحازة والمسيسة إلى الماضي ومن أجل استحضار طبيعته المركبة ومتعددة الأبعاد. ويقتضي ذلك تجنب استخدام اللغة العاطفية والذاتية والعدائية والدفع باستخدام المفاهيم غير المنحازة ولكن من دون العمل على تنعيم السرديات التاريخية الإشكالية وتطهيرها بغير الحصول على صورة وردية للماضي.

المبدأ الخامس

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يعزز المصالحة الطويلة الأمد في المجتمعات المنقسمة وذلك بتطوير المهارات التعاطفية والقدرة على التباين في تأويلات الماضي من دون أن يؤدي ذلك إلى الكراهية والعنف.

العمل على تطوير مقاربة اندماجية في دراسة التاريخ

التنوع – الحوار – المساواة

المبدأ السادس

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يقر أن أهميته مرتبطة بالتجارب الراهنة والتحديات الراهنة وبالتالي يهدف إلى مساعدة المتعلمين على فهم العالم الذي فيه يحيون وإلى دعم توجههم نحو المستقبل. ويعني ذلك على الخصوص الاقتناع بأن دراسة الماضي مفيدة في تطوير الوعي السياسي والمدني بحيث يتم الربط بين التاريخ والمواطنة بوصفهما موضوعين دراسيين كلا منهما ذات صلة بالآخر.

المبدأ السابع

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يقدم منظوراً عالمياً ويشمل الأبعاد المتعددة لدراسة الماضي - السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي. وهو يشتمل على دراسة الأحداث الرئيسية ولكن، وفي الآن ذاته، التطورات مديدة الأجل ويعالج المواضيع الرئيسية مثل الحياة اليومية والطبيعة والنوع الاجتماعي وحقوق الإنسان والهجرة.

المبدأ الثامن

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يتجه يخاطب مروحة من القيم الإنسانية والمعتقدات والمواقف والميول، مثل الديمقراطية والتسامح واحترام حقوق الإنسان والتفاهم المتبادل والانسجام الاجتماعي والتضامن والحرية والشجاعة وتكافؤ الفرص والمسؤولية، وكذلك الحب والصدقة. وفي مقابل ذلك، يعالج المفاهيم السلبية كالقولبة الجامدة والتعصب والانحياز والخوف من الآخر والتمييز العنصري والعنف والكرهية لأنها جزء من طيف السلوكيات الإنسانية التي لا بدّ من التفكير بها.

المبدأ التاسع

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يعانق التنوع الثقافي والديني واللغوي كسبيل إلى تعزيز التماسك الاجتماعي والمساهمة في الحوار بين الثقافات والأديان.

المبدأ العاشر

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يستخدم "التاريخ من حولنا" كمسار مهم جداً لنقل فهم حي للماضي، ويتبنى التراث بوصفه المنفذ الوحيد إلى ذلك الماضي من خلال مؤروثاته الملموسة وغير الملموسة.

العمل على تطوير مقاربة اندماجية في دراسة التاريخ

المشاركة – الكفايات – الاستقلالية

المبدأ الحادي عشر

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يركز على الكفايات بمكوناتها الإدراكية (المعرفة) والوظيفية (تطبيق المعرفة) والشخصية (السلوك) والأخلاقي (المبادئ الموجهة للسلوك). ويقتضي ذلك إيلاء الأهمية ذاتها لاكتساب المعرفة المناسبة للسياق والمهارات والمواقف والقناعات والميول والقيم.

المبدأ الثاني عشر

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يساهم في تطوير الكفايات الأساسية¹ مثل الكفايات الاجتماعية والمدنية والوعي والتعبير الثقافيين، وتعلم التعلم، والكفايات البصمية، وحس المبادرة وإدارة المشاريع والأعمال. كما يكسب المتعلم كفايات أفقية مثل التفكير النقدي والكفايات الإبداعية وحلّ المشاكل واتخاذ القرارات.

المبدأ الثالث عشر

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يطور مهارات التفكير الأساسية ومفاهيمه: الفهم الزمني، الدلالة التاريخية، أدلة المصادر الأولى، التأويل، السبب والنتيجة، التغيير والاستمرارية، المقارنة والمقابلة، التفهم، الواقعة والرأي، الانحياز والموضوعية. وهو يعالج المفاهيم الجوهرية كالعبودية، والدستور، والاشتراكية أو الكساد.

المبدأ الرابع عشر

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يطور إمكانية فهم القضايا والأحداث وتحليلها: القدرة على تجميع المصادر وتنظيمها وتقييمها بطريقة منطقية ومتجانسة ما يؤدي إلى بناء استنتاجات وتوليد الأفكار. وهو يساعد على اكتساب موهبة التعبير الواضح من خلال عرض الأفكار والبراهين بايجاز.

المبدأ الخامس عشر

تعليم التاريخ النوعي والتراث والتربية على المواطنة يتضمن استراتيجيات تعليمية وتقييمية تعزز التعلم المستقل والدافعية والمشاركة، وتعزز الحس بالمسؤولية، والشغف بالانخراط النشط، والرغبة في المبادرة كما تحفز على التواصل والتعاون. وهذا التعليم يؤكد على أهمية تطوير حبّ الاطلاع والاستقلالية والانفتاح الفكري والعالمي، وعلى تنمية روح البحث وقدرات التفكير الحرّ ومقاومة التلاعب.

¹ كما حدّدت في الإطار المرجعي الأوروبي لسنة 2006 http://ec.europa.eu/dgs/education_culture/publ/pdf/ll-learning/keycomp_en.pdf